

## الحلقة السابعة عشر: من برنامج الاقتصاد في الاعتقاد.

خالد المصلح

حمله او ما صار اليه جماعة من اهل التحقيق كابن تيمية وغيره من اهل العلم المؤلف رحمة الله سار على القول بانه رأى ربه وهذا القول لم ينفرد به المؤلف آآ الشيخ عبد الغني رحمة الله وانما قال بذلك - 00:00:00

من اهل العلم منهم ابن خزيمة رحمة الله فقد قرر وهو امام الائمة ان الرسول صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه في الدنيا كما ذكر ذلك وقال وهو رأي ابن عباس وعكرمة وانس وعكرمة وغيرهم. ولكن هذا القول نقل الاتفاق - 00:00:23

على خلافه فقد نقل عثمان بن سعيد الدارمي قال اتفق الصحابة على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرى ربه بعين بعين رأسه او بعيني رأسه. واما الرؤية في الفؤاد والرؤبة بالمنام فهذه ثابتة بلا خلاف. نقرأ - 00:00:43

ذكره المؤلف رحمة الله من نقل عن الامام آآ احمد في هذه المسألة قال الامام احمد فيما روي رويانا عنه وهو اشير بذلك الى روایة عبد يوسف بن مالك وان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل فانه مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم صحيح رواه قتادة - 00:01:03

وعكرمة عن ابن عباس وهذا فيه الخبر عن الرؤبة المطلقة. قال ورواه الحكم ابن ابان عن عن اه عكرمة عن ابن عباس ورواه عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس والحديث على ظاهره يعني من اثبات الرؤبة التي بالعين هذا مقصوده على ظاهره - 00:01:23

كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والكلام فيه بدعة يعني الخوظ في تأويل الرؤبة بدعة ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره ولا نناظر فيه احدا ثم قال وروي عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله عز وجل اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤبة - 00:01:43

وقلنا الرؤبة التي اصطفى بها صلى الله عليه وسلم هي رؤبة المنام رؤيته على صورته في المنام جل وعلا. وروى عطاء عن ابن عباس قال رأى محمد ربه مرتين والمقصود بذلك الرؤبة في المنام. ورؤبة عن احمد انه قيل له بما تجib عن قول عائشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا قد رأى - 00:02:03

ربه عز وجل فقد اعظم كما ذكرنا في الحديث في الصحيح قال بقول النبي رأيت ربي عز وجل والاثر هذا يوحى بان الامام احمد يرد على عائشة في مسألة الرؤبة بالعين - 00:02:23

والحقيقة ان الذي تعقب به احمد رضي الله عنه ما جاء رحمة الله ما جاء عن عائشة رضي الله عنها هو ان عائشة انكرت اطلاق الرؤبة انكرت اطلاق الرؤبة فقالت من زعم ان محمدا قد رأى ربه فقد اعظم فانكرت الاطلاق يعني اذا قال قائل رأى - 00:02:42 ربه عائشة تنكر هذا وتكتبه تكذب هذا الاطلاق ولكنها تثبت انه فرآه بفؤاد صلى الله عليه وعلى الله وسلم. فالامام احمد قال في رد هذا في في الرد على من انكر هذا الاطلاق بقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي. طيب قول النبي رأيت ربي عز وجل هذا في خبره عما جرى ليلة - 00:03:02

في الاسراء ام هذا خبر عن رؤبة المنام؟ عن رؤبة المنام. فلا يستقيم الاستدلال بهذا على اثبات الرؤبة التي بالعين وهذا يشهد لها ذكرناه من ان الذي جاء عن ابن عباس واحد وغيرهما انما هو مطلق يحمل على - 00:03:26

ما جاءت به النصوص من تقييدي بالمنام. او انه مقييد. كقولهم رآه بفؤاده. فهنا خارج عن عن الاشكال ولا اشكال في هذا ثم قال وفي حديث شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر عن انس رضي الله عنه قال فرجعت الى ربي وهو في مكانه يعني هذا الشاهد في في -

هذا يعني استشكل بعضهم ذكر هذا الحديث في آسياق رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربها قالوا ليش ذكر هذا الحديث؟ ما شاهده مسألة الرؤية. الشاهد قوله وهو في مكانه. والمكان يرى او لا يرى - 00:04:06

فهو رآه وابصره بعينه فعلم انه في مكانه. هذا وجہ الشاهد في هذه الرواية. لكن هذه الرواية ليست محفوظة فالذی في البخاری في قصة مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم الله تعالى في فرضية الصلاة قال انس - 00:04:23

فعلی به الى الجبار لما جاء الى موسى وقال اني قد عالجت الناس وان امتك لا تطیق هذا فاطلب من ربک التخفیف فنظر الى جبریل يشاوره فقال له جبریل نعم فرجع يقول فعلی به اي على جبریل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الجبار - 00:04:44  
 فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا. الظمیر يعود الى من وهو الظمیر المقصود به من؟ وهو مكانه. النبي او رب العالمین. النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال فقال وهو مكانه الجملة حالية من القائل - 00:05:04

وهو النبي صلى الله عليه وسلم هذا الذي في صحيح البخاری قوله فرجعت الى ربی وهو في مكانه ليست موجودة في النسخ التي بين ایدينا والحديث بطوله مخرج في الصحيحین قال والمنکر لهذه اللفظة - 00:05:21

التي فيها اثبات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم رباه راد على الله ورسوله. نقول لم تثبت اللفظة حتى يكون من رد رؤیا رادا على الله ورسوله. ثم لو ثبتت هذه اللفظة فليست صریحة في اثبات الرؤیا. لانه يمكن ان تقول فيما تتكلم به - 00:05:37  
 رجعت الى فلان وهو في مكانه لكن لا يلزم منه ان تراه. لانك تعلم انه في المكان الفلانی لكن لا يلزم ان تراه كان تقول مثلا ذهبت الى فلان في مكانه وحدثه وهذا لا يعني لا يلزم من اثبات انه في مكانه انك رأيته قد يكون بينك وبينه حجاب قد يكون بينك وبينه مانع - 00:05:57

يمنع من الرؤية والله تعالى قد حجب نفسه عن عباده بالنور الذي لو كشفه لاحرق تسبحات وجهه ما انتهى اليه بصره. جل وعلا  
 فالمقصود انه ليس في هذا تصريح حتى يكون المنکر لما دلت عليه لما فهمه المؤلف من هذه اللفظة بما فهمه المؤلف - 00:06:17  
 هذه اللفظة رادا على الله ورسوله. لكن المؤلف رحمة الله يعني اجتهد في اثبات ما رآه صوابا. اسأل الله تعالى لنا وله العفو عافية  
 والمغفرة وهذه المسألة من المسائل التي ذكرنا ان فيها خلافا بين اهل السنة والجماعة والله تعالى اعلم - 00:06:37  
 نعم. ويعتقد اهل السنة ويؤمنون ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيمة لاهل الجمع كلهم شفاعة عامة ويشفع في المذنبين  
 من امته فيخرجهم من النار بعدما احترقوا. كما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله - 00:06:57  
 عليه وسلم قال لكلنبي دعوة يدعو بها فاريد ان شاء الله ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي يوم روى ابو هريرة رضي الله عنه انه قال  
 قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة؟ قال - 00:07:17

قد ظنت الا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث. ان اسعد الناس بشفاعتي يوم قيامة من قال  
 لا الا الله خالصا من قبل نفسه. رواه البخاري. روى حديث الشفاعة بطوله ابو بكر - 00:07:37

صديق وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر بن الخطاب وانس بن مالك وحذيفة بن اليمان وابو موسى الله ابن قيس وابو هريرة  
 وغيرهم. هذا المقطع من کلام المؤلف رحمة الله ذكر فيه ما يتعلق بالشفاعة. والشفاعة - 00:07:57

مسائل الایمان باليوم الآخر. لانها تقع فيه. والایمان باليوم الآخر اصل من اصول الایمان. الذي جاءت به الرسل وهو مما يقرنه الله  
 تعالى كثيرا في كتابه باليمان به. فالایمان باليوم الآخر يقرن كثيرا في کلام - 00:08:17

الله تعالى باليمان بالله جل وعلا. وذلك ان اليوم الآخر هو المحل الذي يجزى فيه الناس على اعمالهم ويدركون به ثمرة ايمانهم على  
 وجه بين واضح. ثم انه من الاصول التي اتفقت عليها الرسالات - 00:08:37

فالایمان باليوم الآخر من الاصول التي تتبع عليها الرسل من لدن نوح عليه السلام الى اخرهم. فكلهم يأمر باليمان بالله تعالى ويأمر  
 باليوم الآخر ويأمر بالعمل الصالح. ما يتعلق بالشفاعة هي من المسائل المتصلة باليوم الآخر - 00:08:57

ولو قيل ما الایمان المجمل المتصل باليوم الآخر؟ يعني عندنا في كل اصل ايمان مجمل وايمان مفصل الایمان المتصل باليوم الآخر هو

ان تؤمن بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت - [00:09:23](#)

هذا هو الايمان باليوم الاخر. الايمان بجميع ما اخبر به الله تعالى او اخبر به رسوله. مما يكون بعد الموت فيشمل ما يكون في الحياة البرزخية ويشمل ما يكون في عرصات يوم القيمة. ويشمل ما يكون في - [00:09:43](#)

استقر في الجنة او النار. كل ذلك من الايمان باليوم الاخر. الشفاعة هي مما يجري في عرصات القيمة قد ذكر المؤلف رحمة الله عقد اهل السنة والجماعة في الشفاعة. وقبل ان نخوض فيما ذكر الشفاعة من حيث اللغة مأخوذة - [00:10:02](#)

هذا من الشفع ومادة الشين والفاء والفاء والعين تدور على جعل الفرد زوجا. جعل الفرد زوجا ولذلك يقول شفع في مقابل الوتر الفرد فالشفع هو الزوج الشفاعة يفهم منها انها تقوية لان الزوج اقوى من الفرد. واما معناها في الاصطلاح فهي التوسط في جلب خير - [00:10:22](#)

او دفع عذر التوسط في جلب خير او دفع ضر وعلم ان التوسط في جلب الخير او دفع الضر يكون في امر الدين وفي امر الدنيا ويكون في الحياة وفي الآخرة. في الحياة الاولى وفي الآخرة - [00:10:52](#)

المقصود بالشفاعة هنا هو ما يمن الله تعالى به على اولئك من اهل التوحيد فيكرمهم جل وعلا بالشفاعة وهي انواع واصناف يمكن تصنيفها من حيث الشافع الى قسمين. يمكن تصنيفها من حيث الشافع الى قسمين. شفاعة خاصة - [00:11:09](#)

بالنبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة عامة تكون للنبي صلى الله عليه وسلم ولغيره من يأذن الله تعالى له في الشفاعة. وهذه الشفاعة على هذا التقسيم عدها اهل العلم رحمهم الله الى ست شفاعات عدها فاوصلها الى ست شفاعات ويمكن ان تدرج - [00:11:33](#)

تحت هذين القسمين الخاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وما يشركه في غيره الذي يكون للنبي ويكون لغيره هذان النوعان من الشفاعة ما كان خاصا للنبي صلى الله عليه وسلم فهو لعظيم فضله وكبير جاه عند رب العالمين - [00:11:53](#)

وهي ثلاث انواع من الشفاعة النوع الاول شفاعته صلى الله عليه وعلى الله وسلم لفصل القضاء وهذى الشفاعة تسمى الشفاعة العامة وسميت عامة لان المنتفع بها هو جميع الناس. ولذلك - [00:12:13](#)

الشفاعة فيها نوع نفع لاهل الكفر فان الناس اذا لحقهم من الضيق والاذى والشدة والكرب في موقف القيمة طلب التخلص من ذلك فيقول بعضهم لبعض ايتوا ادم فیأتون ادم ثم يعتذر فیأتون ابراهيم ثم يعتذر فیأتون - [00:12:33](#)

نوح ثم يعترف فیأتون نوح ثم يعتذر فیأتون ابراهيم ثم يعتذر فیأتون موسى ثم يعتذر فیأتون موسى ثم يعتذر فیأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها انا لها - [00:12:55](#)

ثم يأتي يقول فاذا رأيت ربي سجدت وهذه رؤيا خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم في ارض المحشر فيقول يرفع رأسه ويفتح الله تعالى من المحامد يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما لا اعرفه الان او ما لا اعلمه الان فيشفع النبي فيقال له ارفع رأسك واسفع آا تشفع وقل - [00:13:07](#)

يسمع هذه الشفاعة العظمى التي نتيجتها مجيء رب العالمين لفصل القضاء بين الخلق. ثم الثانية وهذه الشفاعة محل اتفاق بين اهل الاسلام. لا خلاف بينهم في اثباتها. لا خلاف بينهم في اثباتها - [00:13:27](#)

فالذين ينكرون الشفاعة من المعتزلة والخوارج وغيرهم وولاة المرجئة يقررون بهذه بهذا النوع من الشفاعة ولذلك باب السنن ودواوين السنة يذكرون الشفاعة ثم اذا جاء ذكر ما يكون بعد الله لنبيه ارفع رأسك وقل وقل يسمع واسفع تشفع لا يذكرون هذه الشفاعة انما يذكرون فاقول ربي امتي امتي - [00:13:47](#)

فيذكرون الشفاعة الخاصة بالامة والعلة في هذا الاختصار وهذا الطوي لذكر الشفاعة العظمى ان الشفاعة العظمى محل اتفاق لا خلاف بينهم فتوافرت هم النقلة والرواية على ذكر الشفاعة التي وقع فيها الخلاف. اما الشفاعة العظمى الاتفاق - [00:14:17](#)

الناس في اثباتها فقد طوى ذكرها كثير من الرواية. جاء التصريح بها في بعض الروايات لكن اكثرا الروايات على طي ذكرها وعدم الاشارة اليها. والسبب في هذا ما هو؟ هو الاتفاق على ثبوتها للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:39](#)

هذا النوع الاول من الشفاعات الخاصة النوع الثاني من الشفاعات الخاصة للنبي صلى الله عليه وسلم شفاعته لاهل الجنة في دخولها

شفاعته لاهل الجنة في دخولها ودليل ذلك ما رواه الامام مسلم في صحيح من حديث ابي هريرة - 00:14:59

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس يوم القيمة فيقوم المؤمنون وتزلف لهم الجنة فيأتون ادم فيقول ما اخرجكم منها الا خطبتي. ثم يأتون نوحا ثم يأتون إبراهيم كل يعتذر ثم يأتون موسى ثم يأتون عيسى ثم يأتون النبي صلى الله عليه وسلم -

00:15:17

فيشفع النبي صلى الله عليه وسلم في اهل الجنة ان يدخلوها فيدخلوها بشفاعته فهذا حديث يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع لاهل الجنة في دخولها ويبدل لذلك ايضا ما رواه الامام مسلم في صحيحه من حديث انس وفيه انا اول شفيع في الجنة انا اول شفيع في الجنة وجاء التتصريح - 00:15:38

في صفة هذه الشفاعة بما رواه انس في صحيح الامام مسلم من ان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي اهل الجنة الجنة يقول فاستفتح فيقول الخازن من انت؟ فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحظ قبلك - 00:16:02

كل هذه الروايات تدل على هذا النوع من الشفاعة وهو شفاعته صلى الله عليه وسلم في اهل الجنة ان يدخله وهذا ثانٍ نوع من انواع الشفاعة ايش اخواني الخاصة ثالث نوع من انواع الشفاعة الخاصة شفاعته صلى الله عليه وسلم في عمه ابي طالب. ويمكن ان نقول - 00:16:17

شفاعته في بعض اهل الكفر ان يخفف عنهم العذاب. شفاعته في بعض اهل الكفر ان يخفف عنهم العذاب التسمية السابقة اللي ذكرتها قبل قليل وهي شفاعته في عمي ابي طالب - 00:16:39

مبنيه على ان من اهل العلم ان يقول ان هذا لا يثبت الا لابي طالب فقط واما التسمية الثانية فهذه مبنية على ان هذه لا تثبت لابي طالب بل للكل من نصر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:54

ونفعه وكان كافرا كعمه ابي لهب فانه انتفع من رضاعة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم كما ذكر ذلك جملة من السلف في تخفيف العذاب عن لكن ليس كانتفاص ابي طالب. الانتفاص في التخفيف بقدر ما حصل من نفع النبي صلى الله عليه وسلم. هذا النوع -

00:17:07

من الشفاعة الخاصة هو الشفاعة في قوم من اهل الكفر في التخفيف لا في رفع العذاب. في التخفيف لا في رفع العذاب. دليل كل ذلك ما رواه الامام مسلم في صحيح ما رواه البخاري ومسلم. في صحيحهما من حديث العباس بن عبد المطلب انه قال يا رسول الله -

00:17:31

ما نفعت ابا طالب فانه كان عمك فانه كان يغضب لك ويحوطك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه في ضحاظ من نار والظواح هو الطبقة الرقيقة من الماء التي تبلغ الكعبتين. طبقة رقيقة من الماء تبلغ الكعبتين. انه في ضحاظ من نار - 00:17:51

لكن لما كان الضحاظ هنا ليس من الماء قال من نار لبيان جنس هذا الظحاظ فمن هنا بيانه انه في ضحاظ من نار ولو لا انا لكان في الدرك الاسفل من النار. هذه الشفاعة - 00:18:12

خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهي في التخفيف. ليست في رفع العقوبة ولذلك ما قال صلى الله عليه وسلم انه خارج النار بل قال انه في ضحاظ من نار فهو في النار معذب نسأل الله السلامة والعافية. هذه الانواع الثلاثة من الشفاعات هي من الشفاعات الخاصة بالنبي صلى الله عليه - 00:18:27

وسلم. والنوعان الاولان لا خلاف فيهما شفاعته في اهل الموقف كما شفاعته في دخول اهل الجنة الجنة. القسم الثاني من الشفاعات الشفاعات التي للنبي صلى الله عليه وسلم ولغيره من يأذن الله له بالشفاعة ومن هم اجناس من يشفع يوم القيمة قبل ان -

00:18:49

نذكر الانواع من هم اجناس من يشفع يوم القيمة؟ الملائكة يشفعون. والرسل يشفعون والانبياء يشفعون والشهداء يشفعون والصالحون يشفعون سل لا اجناس هؤلاء يشفعون يوم القيمة هؤلاء يدفعون يوم القيمة وانواع الشفاعة التي لهؤلاء ثلاثة انواع. طيب قبل ما نذكر هذه الانواع ايضا نضيف نقطة - 00:19:14

نصيب النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الشفاعة هل هو كفирه؟ الجواب لا. نصيبيه في هذا النوع من الشفاعة اوفى اوفر من غيره. فحظه اعلى من حظ غيره من الملائكة ومن النبيين. ومن الرسل ومن سائر من يشفع يوم - 00:19:42 اذا النبي صلى الله عليه وسلم له خصوصيات في الشفاعة. لو قيل ما خصوصيات النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة؟ له خصوصيات. الخصوصية الاولى ان له شفاعات لا يشركه فيها غيره. واضح - 00:20:02 له شفاعات لا يشركه فيها غيره. والنوع الثاني او الخصوصية الثانية ان له من الشفاعة العامة اما المشتركة ما ليس لغيره له من الشفاعة كثرة وعظما ونفعا اكثرا من غيره فنصيبيه اوفر - 00:20:16 من نصيبي غيره؟ طيب نعود الى ذكر الاقسام التي تدرج تحت النوع الثاني او الانواع التي تدرج تحت القسم الثاني من اقسام الشفاعة وهو الشفاعة التي للنبي صلى الله عليه وسلم وغيره عندنا شفاعته في قوم استحقوا النار الا يدخلوها - 00:20:36 فسأل الله السلامة منه. هذا نوع شفاعته شفاعة النبي شفاعة الشافعيين. نقول الشفاعة في قوموا حق النار الا يدخلها. شفاعته او الشفاعة في قوم استحقوا النار الا يدخلوها. من الذين استحقوا النار؟ هم كل من رجحت سيناته - 00:20:56 على حسناته او تساوت سيناته وحسناته هؤلاء يستحقون النار. من تساوت سيناته وحسناته ومن رجحت سيناته على حسناته. فهؤلاء يستحقون النار حتى قلصوا - 00:21:18